

قصص الأنبياء

[189] وقيل: هو من كلام امرأة العزيز كما قاله علي بن ابراهيم. والاول اشهر واطهر. والكندوج شبه المخزن معرب كندود. وقال علي بن ابراهيم: وكان بينه وبين ابيه ثمانية عشر يوما، وكان في بادية وكان الناس من الآفاق يخرجون الى مصر ليبتاعوا طعاما، وكان يعقوب وولده نزولا في بادية فيه مقل، فأخذوا اخوه يوسف من ذلك المقل وحملوا الى مصر ليبتاعوا به. وقيل: كان بضاعتهم بيع النعل، وكان يوسف يتولى البيع بنفسه، فلما دخل اخوته عليه عرفهم ولم يعرفوه، فلما جهزهم احسن جهازهم، قال لهم: من انتم؟ قالوا نحن بنو يعقوب. قال فما فعل ابوكم؟ قالوا شيخ ضعيف. قال: فلکم اخ غيرکم؟ قالوا: لنا اخ من ابينا لامنا. قال: فإذا رجعتم الي فاتوني به، فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي قالوا سنراود عنه اباه. قال يوسف لقومه: هذه البضاعة التي حملوها اليها، اجعلوها بين رجالهم، حتى إذا رأوها رجعوا اليها، يعني لا احتمل ان يكون عندهم بضاعة اخرى يرجعون بها اليها. فلما رجعوا الي ابيهم، قالوا: يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا اخانا بنيامين نكتل وإنا له لحافظون * قال يعقوب هل آمنكم عليه الا كما آمنتم على اخيه من قبل * فلما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم في رحالهم التي حملوها الى مصر، قالوا: يا ابانا ما نبغي - أي ما نريد - هذه بضاعتنا ردت اليها ونمير اهلنا ونحفظ اخانا قال يعقوب لن ارسله معكم حتى تحلفوا لي ان تأتوني به الا ان تغلبوا في شأنه. فخرجوا وقال لهم يعقوب: (لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغنى عنكم من اٍ من شيء ان الحكم الا ٍ عليه توكلت) فلما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من اٍ من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه. اقول: ان اخوة يوسف عليه السلام لم يعرفوه لطول العهد ومفارقتهم اياه في سن الحداثة وتوهمهم انه هلك وبعد حاله التي رأوه عليها من حين فارقوه.